Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يمكن من خلال سلسلة الأحداث السابقة وضع خطاب البطل النقـــدى فى مكانه داخلها . إنه يقع فى الحدث الثالث ولكنه يستغرق – تقريبا – نصف المقامة ، بما يظهر نتوءه عن حركة الحدث . وبالتالى عن جسد السرد .

يبدو فيما سبق أن الخطاب كان مقصودا لذاته ، بما يشى بأن المؤلف الضمنى لم يكن معنيا بفنيات السرد بقدر عنايته بفنيات وجماليات الخطاب .

المقامات الجاحظية والعراقية والشعرية ، تحوى خطابا نقديـــا يمثـــل كالقريضية نتوءا عن جسد السرد.

فى الجاحظية يبدو نقد الجاحظ هو الهدف من وراء التأليف ، بما تعد معه باقى مقتضيات السرد فى المقامة مجرد مســـاعدات لظـــهور الخطـــاب النقدى.

وفى المقامة العراقية·والشعرية يطلق البطل أحكاما على أبيات مـــن الشعر ، وأحيانا على أصحابها ، من خلال صيغة الســـؤال والجـــواب التـــى تميزت بها كتب الفقه ، فالمحاور يبدو خياليا تم جلبه فقط لإبـــراز الخطـــاب النقدى إلى الوجود .

هكذا يظهر الوعظ فى كل من المقامتين الأهوازية والوعظية كـــهدف للتأليف . فالوعظية مثلا تكاد تخلو من الحدث . ان عيسى يقف مع جماعـــة أمام واعظ يعظهم مستغرقا بوعظه المقامة حتى نهايتها، ثـــم يفصـــح عـــن شخص الإسكندرى الذى لم يتح له الخطاب الوعظى – الطويل والمؤثـــر – فرصة لممارسة الخداع ، إنه ينصاع لسحر خطابه هو شخصيا فيبدو زاهـــدا ورعا . الخطاب إذن هو البطل الحقيقى لهذه المقامة .

إن التنويعات الخطابية فى مقامات الهمذانى هـــى الإطـــار الجـــامع لتجليات شخصية أبى الفتح الإسكندرى ، وفى كل الأحوال يبـــدو الخطـــاب كنوع من السحر يمارسه الإسكندرى على المتلقين ، لذلك فالخطـــاب يلـــتزم